Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأتاح بالاختيار فرصة برزت فيها كفايات نادرة .. كان من الممكن أن تعيش أيامها فى الظل بطاقاتها المعطلة التى لم تكشفها يد صناع.

ولا شك أن ابن العوام يدرك هذه المعانى جيدا .

وما كان له أن يضيع عمره فى نقد لاذع يستهدف به القـائد وجنده .. أو فى هجـوم موصـول على موازين المجتمـع الذى لم يحقق رغبته .

ثقـة بالنصـر :

بيد انه يحاول مخلصا أن يتحسس مواطن القوة فى أبى دجانة والتى رشحته لحمل السيف دونه .. ليحاول مثله الوصول ... ثم انه كجندى مثله مشغول بالنصر الذى يسره أن يحقق على يد أبى دجانه أو على يده هو .. المهم .. أن ينتصر المسلمون .. ويخذل المشركون .. وليكن ما يكون ويكشف ابن العوام احقية أبى دجانه بشرف الاختيار : لقد راعه حبه للحرية..وتغنيه بها ... (الا أقوم الدهر فى الكبول) .. فى القيود .. الحرية المحكومة بشريعة الله عز وجل المستهدفة سعادة الانسان حيثما كان .

وليست هى الفوضى التى يروج لها ادعياؤها .

وما أجمل أبا دجانه وهو يمشى تباها فخورا بما يملك من ثقة بالله .. وفرح بالجهاد فى سبيله .. وانها لمشية تستحيل فى حلوق الأعداء غصة تشل من حركتهم .. وتطامن من كبريائهم .. بقدر ما تعلى قدر المسلمين .. وترفع معنوياتهم .